Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحافل دائمًا بطيفها اللألاء ، المتجاوب أبداً بصوتها ضاحكةً أو شاديةً أو عابثة ، المهـــتزّ أبداً بحركاتها لاعبةً أو راقصةً أو متبختـرة !.

وتخايلت على وجهه ابتسامة بلهاء ، وهو فى وقفتـــه بجوار عمود المصباح ، يعرض فى مخيّلته تلك المناظرَ الفاتنة لغانيات الملهى ؛ ولكن ما موقفه هو من ذلك كله ؟... إنه ليس أكثر من دعامة من دعائم هـــذا الملهى ؛ بل لعله أشدُّ ذلة وبؤساً . إن الدّعامة لتمرُّ بها المناظرُ فلا تحس لها دبيباً ولا تشعر لها باستجابة ، أما هو فتمرُّ به هذه المناظر فتلهبُ قلبه وتثير وجدانَه وتوقظ فيه شتى الأحاسيس ، فتظل تساوره دون أن يجدَ لها ما يَشْفى الغليل ... إنه ليذكر أن غانية طلبتْ إليه منذ يومين أن يأتى لها بمعطفها فجاءها به ، وكان وهو يحمل هذا الرداءَ الأملسَ الناعمَ المشْبَعَ بعبق مسْكر ؛ كأنه يحمل بين ذراعيه صاحبته بجسْمِها البضّ وشعرها الفينان ... ولما ناولها إيّاه قالت له : « أصْلِحْ الحذاءَ فى قدَمى يا عبده ... » فهبط من فوره على حـــذائها ، وأمسك بالقَدَم العارية تموجُ بلونها الوردى ، وجعل يقلّبها وهو يرنو إلى أصابعها اللامعة بخضابها الأرْجوانىّ . وسَبَحتْ عيناه إلى السّاق البديعة الملْساء . فسرت الرّعْشة فى يده ، وألقى وجهه يتدانى ، رفه يتحفز لاختلاس قبلةٍ من تلك المفان .